

أعضاء البيان

@ 93 @ .

وَأَمَّا ثَبُوتُ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَيَقُولُ حَرْمَلَةُ بْنُ الْمُنْذَرِ : وَأَمَّا ثَبُوتُ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَيَقُولُ حَرْمَلَةُ بْنُ الْمُنْذَرِ : % (يَا بِنُؤْمَى وَيَاءُ شَقِيقِ نَفْسِي % أَنْتَ خَلِيتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ) % .

فلغة قليلة . وقال بعضهم : هو لضرورة الشعر . وقوله (يا بنؤم) قرأه ابن عامر وشعبة عن عاصم وحمزة والكسائي بكسر الميم . وقرأه الباقون بفتحها . وكذلك قوله في (الأعراف) : { قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْوَمِ } الآية . قوله تعالى : { إِنْ زَمَّآ إِلَّا هُكْمُ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا } . بين جل وعلا في هذه الآية : أن العجل الذي صنعه السامري من حلي القبط لا يمكن أن يكون إلهاً ؟ وذلك لأنه حصر الإله أي المعبود بحق ب { إِنْ زَمَّآ } التي هي أداة حصر على التحقيق في خالق السموات والأرض . الذي لا إله إلا هو . أي لا معبود بالحق إلا هو وحده جل وعلا ، وهو الذي وسع كل شيء علماً . وقوله { عِلْمًا } تمييز محول عن الفاعل ، أي وسع علمه كل شيء . .

وما ذكره تعالى في هذه الآية الكريمة : من أنه تعالى هو الإله المعبود بحق دون غيره ، وأنه وسع كل شيء علماً ذكره في آيات كثيرة من كتابه تعالى . كقوله تعالى : { اللَّـهُُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ } ، وقوله : { فَاعْلَمُ أَنَّ زَـهْرَةَ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله في إحاطة علمه بكل شيء : { وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالٍ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } ، وقوله تعالى : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلِمُهَا إِلَّا اللَّهُ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْغَيْبِ وَالْغَيْبُ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا اللَّهُ يُعْلِمُهَا وَلَا حَبْشَةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة جداً . قوله تعالى : { كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْزِيلِنَا مَا قَدْ سَبَقَ } . الكاف في قوله { كَذَلِكَ } في محل نصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي نقص عليك من أنباء ما سبق قصصاً مثل ذلك القصص الحسن الحق الذي قصصنا عليك عن موسى وهارون ، وعن موسى وقومه والسامري . والظاهر أن (من) في قوله { مِنْ أَنْزِيلِنَا مَا قَدْ سَبَقَ } للتبعيض ، ويفهم من ذلك أن بعضهم لم يقصص عليه خبره ويدل لهذا